

الابتكار المالي بصيغة الإجارة المنتهية بالتملك وأثره على ربحية البنوك الإسلامية وأدائها المالي (مجموعة مصرف السلام البحريني أنموذجا)

Financial innovation in the form of Ijarah Muntahia Bittamleek and its impact on the profitability and financial performance of Islamic banks (Al Salam Bank Group Bahrain as an example)

شرون عز الدين

مخبر ECOFIMA

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

a.cherroune@univ-skikda.dz

معلمي صابر

مخبر ECOFIMA

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

s.maalmi@univ-skikda.dz

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر التمويل بالإجارة المنتهية بالتملك على ربحية البنوك الإسلامية وأدائها المالي. حيث تم التركيز على مصرف السلام خلال الفترة من 2006 إلى 2023، عبر تحليل القوائم المالية واستخدام نموذج ديناميكي لقياس أثر إيرادات الإجارة (EIMt) على صافي الأرباح السنوية (ERNt)، مع الاعتماد على طريقة المربعات الصغرى (OLS) وإدخال متغير الأرباح المتأخرة (ERNt-1) لدراسة التأثير الديناميكي. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام صيغة التمويل بالإجارة المنتهية بالتملك وزيادة ربحية المصرف. توصي الدراسة بتوسيع تطبيق هذه الصيغة، والاستثمار في تدريب الكوادر لرفع الكفاءة التشغيلية وتعزيز مرونة البنوك الإسلامية على مواجهة تقلبات السوق.

معلومات المقال

تاريخ الارسل:

2025/06/09

تاريخ القبول:

2025/07/09

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الابتكار المالي؛
- ✓ الإجارة المنتهية؛
- ✓ بالتملك، الربحية؛
- ✓ الأداء المالي؛

Abstract :

This study aimed to analyse the impact of Ijarah Finished Finance on the profitability and financial performance of Islamic banks. The study focused on Al-Salam Bank during the period from 2006 to 2023, by analysing the financial statements and using a dynamic model to measure the impact of Ijara revenue (EIMt) on the annual net profit (ERNt), relying on the least squares method (OLS) and introducing the lagged profit variable (ERNt-1) to study the dynamic effect. The results showed that there is a statistically significant positive relationship between the use of the Ijarah Muntahia Lease Financing formula and the increase in the bank's profitability. The study recommends expanding the application of this formula, investing in staff training to increase operational efficiency and enhancing the resilience of Islamic banks to face market fluctuations.

Article info

Received

09/06/2025

Accepted

09/07/2025

Keywords:

- ✓ Financial innovation
- ✓ Lease Ending with Ownership profitability, financial performance

. مقدمة:

شهد القطاع المصرفي الإسلامي في السنوات الأخيرة توسعا ملحوظا في الاعتماد على الصيغ التمويلية المبتكرة التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية، ومن أبرزها الإجارة المنتهية بالتملك، والتي تعتبر من أدوات الابتكار المالي التي تسعى البنوك الإسلامية من خلالها إلى تعزيز قدرتها التنافسية وتحقيق ربحية مستدامة. يأتي هذا التوجه في ظل التغيرات الاقتصادية العالمية والتحديات التي تواجه النظام المالي التقليدي، ما دفع المصارف الإسلامية إلى البحث عن حلول تمويلية تتسم بالكفاءة والمرونة في تلبية احتياجات العملاء وتحقيق العوائد. وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى دراسة أثر هذه الصيغ التمويلية على ربحية البنوك الإسلامية، خاصة في ظل تنامي الاهتمام بمدى مساهمة الابتكار المالي في دعم الاستقرار المالي وتحقيق التنمية الاقتصادية. وتعد الإجارة المنتهية بالتملك نموذجا فريدا يجمع بين التأجير والتملك، ويتميز بقدرته على تحقيق عوائد مجزية للمصارف، مما يستدعي التحقق من مدى تأثيره الفعلي على الربحية وما يترتب على الأداء المالي للبنوك. من هنا تبدأ إشكالية دراستنا والتي آثرنا أن تكون صياغتها على الشكل الآتي:

الإشكالية الرئيسية:

إلى أي مدى يمكن أن يؤثر استخدام صيغة التمويل بالإجارة المنتهية بالتملك كأداة ابتكار مالي على ربحية البنوك الإسلامية، وتحديدًا في حالة مصرف السلام خلال الفترة (2006-2023)؟

وتنطوي هذه الإشكالية على عدة أسئلة فرعية يمكن حصر أهمها فيما يلي:

- ما مدى مساهمة الابتكار المالي بصيغة الإجارة المنتهية بالتملك في تعزيز الأداء المالي لمصرف السلام؟
- كيف يؤثر الربح المتحقق في الفترات السابقة على الأرباح الحالية للبنك؟
- ما مدى قوة العلاقة الإحصائية بين استخدام هذه الصيغة وتحقيق الربحية؟

الفرضية الرئيسية:

يسهم استخدام التمويل بالإجارة المنتهية بالتملك في تحسين ربحية البنوك الإسلامية وتعزيز الأداء المالي بشكل ملحوظ.

الفرضيات الفرعية:

- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام صيغة الإجارة المنتهية بالتملك وربحية مجموعة مصرف السلام.
- يؤثر الربح المتحقق في الفترة السابقة بشكل إيجابي على الربح الحالي للبنك.
- الابتكار المالي بصيغة الإجارة المنتهية بالتملك يساهم في تحسين الكفاءة التشغيلية للبنك.

المنهجية :

تم الاعتماد على المنهج الكمي التحليلي، باستخدام نموذج قياسي ديناميكي يعتمد على بيانات سنوية لمصرف السلام خلال الفترة (2006-2023). ولتحليل العلاقة بين المتغيرات، تم توظيف طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS)، مع إدخال متغير الأرباح المتأخرة (ERNT-1) لقياس الأثر الديناميكي للأرباح السابقة. كما تم إجراء اختبارات معنوية إحصائية لتقييم قوة العلاقة بين الصيغة التمويلية والربحية.

الدراسات السابقة:

- دراسة كوديد سفيان وبن منصور عبد الله (2013). هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف صيغة الإجارة المنتهية بالتملك كأداة تمويل إسلامي في البنوك. من خلال تحديد أطرها الشرعية والقانونية وآليات تطبيقها عمليا، حيث تطرقت إلى الأبعاد الفقهية والمحاسبية لعقد الإجارة المنتهية بالتملك، ومقارنته بصيغ التمويل التقليدية، كما ركزت على دور هيئة الفتوى والرقابة الشرعية في إجازة الصيغة وتطبيقها

في البنوك الإسلامية. خلصت إلى أن الإجارة المنتهية بالتملك توفر عدالة بين أطراف العقد، وتعد بديلا شرعيا آمنا بعد الأزمة المالية العالمية.

- دراسة الطيب لحيلج وفضيلة بارش (2018). هدفت دراستهما إلى فحص تطبيق صيغة الإجارة المنتهية بالتملك في بنك البركة الجزائري، وتقييم مدى توافقها مع أحكام الشريعة الإسلامية وفعاليتها الاقتصادية. حيث اعتمدت على تحليل نماذج عملية للتمويل بالمعدات الإنتاجية، كما تناولت الشروط الشرعية للصيغة، مثل تحديد مدة الإجارة وقيمة الأقساط، وضمان ملكية الأصل للبنك حتى نهاية العقد. وخلصت إلى أن تطبيق بنك البركة للإجارة المنتهية بالتملك يتوافق مع الضوابط الشرعية، ووجدت أن الصيغة أقل ملائمة للأفراد بسبب التكاليف المرتفعة نسبيا مقارنة بالتمويل الاستهلاكي التقليدي. كما أكدت على أهمية تعزيز الشفافية، وتنوع الصيغ التمويلية لتلبية الاحتياجات المختلفة.

- دراسة سالمي ياسين (2022)، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المفاهيم المحاسبية والشرعية بين عقدي الإجارة التمويلية والإجارة المنتهية بالتملك، ومعرفة مدى تأثير ذلك على قبول وتطبيق كل منهما كأداة ابتكار مالي في البنوك الإسلامية. حيث اعتمدت على عرض الأطر المفاهيمية لكل من الإجارة التمويلية والإجارة المنتهية بالتملك، مع مقارنة معايير المحاسبة الدولية (IAS17/IFRS16)، والأحكام الشرعية الإسلامية المطبقة عليهما، مستعينة باستبيان وزع على عينة مكونة من 65 مستجيب أكاديمي ومتخصص في المحاسبة والتمويل الإسلامي وتحليله عبر برنامج SPSS. خلصت إلى وجود فروق جوهرية في المفهوم المحاسبي بين العقدين: فالإجارة التمويلية تخضع لمعالجة كالتزام مالي، بينما تعالج الإجارة المنتهية بالتملك شرعيا على أنها وعد بتملك يحقق مشاركة مخاطر وأرباح تتوافق وقاعدة الغنم بالغرم، كما أكدت أن الإجارة المنتهية بالتملك تشكل بديلا شرعيا مفضلا بعد الأزمة المالية، مع ارتفاع الطلب عليها في البنوك الإسلامية.

- دراسة زاهر عبد الفتاح السليحات وسفيان رضوان المناصير (2017)، هدفت إلى اختبار أثر الإيرادات التمويلية المتمثلة بالبيع الآجل والإيجار المنتهي بالتملك على ربحية البنوك الإسلامية الأردنية، حيث اعتمدت على بيانات سنوية لمصرفين إسلاميين (المصرف الإسلامي الأردني للاستثمار والتمويل والمصرف العربي الإسلامي الدولي)، خلال الفترة 2003-2013، باستعمال نموذج قياسي متمثل في انحدار خطي متعدد، تمثلت أهم نتائجها في وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية مشترك للإيرادين معا (البيع الآجل والإجارة المنتهية بالتملك) على ربحية القطاع الإسلامي الأردني خلال سنوات الدراسة. وأثر إيجابي أيضا للبيع الآجل وذو دلالة إحصائية على الربحية. أما الإجارة المنتهية بالتملك منفردة، فلم يكن لها أثر ذو دلالة إحصائية على الربحية، وخلصت إلى ضرورة الاعتماد على أدوات البيع الآجل كعنصر ابتكاري لتعزيز ربحية البنوك الإسلامية، وضرورة إعادة تقييم دور الإجارة المنتهية بالتملك كأداة تمويلية من حيث هيكل العوائد وشروط الإفصاح المحاسبي لضمان فعالية أكثر في تحقيق الربحية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على صيغة التمويل بالإجارة المنتهية بالتملك ودورها في تعزيز الابتكار المالي لتحسين عوائد البنوك الإسلامية بغية تحقيقها للاستدامة المالية. حيث يسهم في سد فجوة بحثية حول أهمية الابتكار المالي في البنوك الإسلامية، ويوفر رؤية إستراتيجية واضحة للبنوك الإسلامية لإرشادها إلى تبني أفضل الممارسات لتطبيقها بفعالية، كما يوفر مرجعية علمية وعملية لصناع القرار في البنوك الإسلامية حول جدوى استخدام صيغ تمويل ابتكارية.

أهداف الدراسة:

1- تحليل العلاقة بين التمويل بالإجارة المنتهية بالتملك وربحية مصرف السلام.

2- قياس الأثر الديناميكي للأرباح السابقة على الأرباح الحالية.

3- تقديم توصيات عملية لتعزيز الكفاءة التشغيلية للبنوك الإسلامية من خلال تنوع صيغ التمويل.

2. ماهية الابتكار المالي:

يختلف مفهوم الابتكار المالي في المصارف الإسلامية عن غيرها من المصارف التقليدية وسنقوم بتوضيحه في هذا الجزء كالآتي:

1.2. تعريف الابتكار المالي الإسلامي:

وفقاً لـ (Humayon, 2003)، فالابتكار المالي الإسلامي يعرف بأنه استخدام العقود الشرعية الإسلامية بطرق مبتكرة لتطوير منتجات مالية متوافقة مع الشريعة، قادرة على محاكاة الآثار الاقتصادية للمنتجات التقليدية دون مخالفة الضوابط الشرعية. وعرفه (الغالي، 2014)، على أنه تصميم أدوات تمويلية جديدة، أو إعادة صياغة العمليات المالية بطريقة إبداعية لحل مشكلات التمويل، مع الالتزام الكامل بأحكام الشريعة".

كما تم تعريفه من طرف (خلدون، 2019) بأنه النشاط الذي يؤدي إلى منتجات تتميز بالأصالة والقيمة. وتحمل معنى حس المبادرة والإبداع، تتطلب تقديم شيء جديد وغير مسبوق للجمهور، بما في ذلك التطوير والتطبيق المبتكر للنظرية المالية والأدوات المالية التقليدية والإسلامية لإيجاد حلول للمشاكل المالية واستغلال الفرص من خلال إنشاء صيغ متوازنة يمكنها مواجهة التحديات المالية من خلال اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير التي تؤدي إلى الاستجابة لتطلعات المجتمع المالي، كإجراءات تعديل وتطوير المنتجات الموجودة، أو تصور منتجات بديلة جديدة ومبتكرة تنضوي تحت ضوابط الشريعة الإسلامية وقواعدها.

وبناء على ما سبق، يمكننا استخلاص تعريف جامع للابتكار المالي الإسلامي، حيث يعبر عن كل منتج أو خدمة مالية مستجدة تلبى حاجيات سوقية وفقاً لآليات شرعية، تحقق التوازن بين الربحية والمخاطرة والأخلاقية.

2.2. أهمية الابتكار المالي الإسلامي:

الابتكار المالي الإسلامي يمثل أحد أهم مكونات الصناعة المالية الإسلامية الحديثة، حيث يساهم في تطوير أدوات مالية تتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية وتلبي احتياجات السوق المتغيرة. تلعب هذه الابتكارات دوراً كبيراً في تحقيق التنمية الاقتصادية والشمول المالي وتعزيز التنافسية في الأسواق العالمية.

✓ الامتثال لأحكام الشريعة الإسلامية: الابتكار المالي الإسلامي يضمن تقديم منتجات وخدمات متوافقة مع أحكام الشريعة، مما يعزز من قبول هذه المنتجات بين العملاء المسلمين وغير المسلمين الذين يرغبون في معاملات مالية قائمة على الأخلاق والعدالة. (Amin, 2020)

✓ تعزيز الشمول المالي: تساهم الابتكارات المالية الإسلامية في تعزيز الشمول المالي من خلال تطوير وتقديم منتجات تتيح للأفراد والشركات غير القادرة على الوصول إلى التمويل التقليدي بسبب القيود الدينية أو الاقتصادية الحصول على التمويل اللازم. عن طريق صيغ مبتكرة مثل التمويل الأصغر الإسلامي المخصص لدعم الفقراء وذوي الدخل المحدود والفئات المهمشة. (نعيمي، 2022)

✓ تحفيز النمو الاقتصادي: من خلال توفير منتجات تمويلية مبتكرة ومتوافقة مع الشريعة، يمكن للصناعة المالية الإسلامية دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة ورواد الأعمال، مما يؤدي إلى تعزيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص عمل جديدة. (Sonbol, 2024)

✓ إدارة المخاطر بشكل أفضل: تساهم الابتكارات المالية الإسلامية في تطوير أدوات لإدارة المخاطر بطرق متوافقة مع الشريعة. على سبيل المثال، تطوير أدوات التأمين التكافلي يساعد في تقليل المخاطر بشكل جماعي بين المشاركين بدلاً من تحميلها على فرد واحد. (علمي، 2024)

✓ تعزيز العدالة الاجتماعية والاقتصادية: من خلال أدوات مثل الزكاة، الوقف، وعقود المشاركة، يساهم الابتكار المالي الإسلامي في تعزيز العدالة الاجتماعية وتقليل التفاوت الاقتصادي، مما ينعكس إيجاباً على استقرار المجتمع والاقتصاد. (Ahmed, 2016)

✓ جذب المستثمرين الدوليين: مع تزايد الاهتمام العالمي بالاستثمارات الأخلاقية والمستدامة، تقدم المنتجات المالية الإسلامية من خلال بعض صيغها كالصكوك الإسلامية الخضراء بديلا جذابا للمستثمرين الباحثين عن أدوات متوافقة مع القيم الأخلاقية. (رزيق كمال، 2019)

✓ تعزيز الثقة في النظام المالي: نظرا لاعتماد الابتكار المالي الإسلامي على مبدأ الشفافية والعدالة في المعاملات، فإنه يعزز من ثقة العملاء والمستثمرين في النظام المالي الإسلامي، مما يؤدي إلى تحسين الاستقرار المالي على المدى الطويل. (Muhammad Akram, 2024)

✓ تطوير التكنولوجيا المالية الإسلامية (Fintech): أدى الابتكار المالي الإسلامي إلى تطوير حلول التكنولوجيا المالية المتوافقة مع الشريعة، مثل البنوك الرقمية الإسلامية والمحافظ الإلكترونية، مما يعزز من كفاءة الخدمات المصرفية وسهولة الوصول إليها. (Kilic Gökmen, 2023)

3. التمويل بصيغة الإجارة المنتهية بالتملك:

1.3. مفهوم الإجارة المنتهية بالتملك:

الإجارة المنتهية بالتملك هي صيغة تمويلية تقوم على عقد تأجير بين طرفين يؤثر فيه أحدهما لآخر أصل معين مقابل أجر محدد يدفعه المستأجر على أقساط خلال مدة معلومة، ينتهي بتملك المستأجر للأصل المؤجر بعقد جديد بعد سداد القسط الأخير منه. تعد هذه الصيغة أداة تمويلية مرنة تجمع بين مزايا التأجير والتملك التدريجي. (الحافي، 2001، صفحة 58)

2.3. الأسس الشرعية للإجارة المنتهية بالتملك:

تستند الإجارة المنتهية بالتملك إلى مجموعة من المبادئ الشرعية التي تنظم العقود المالية في الشريعة الإسلامية، حيث يتم الجمع بين عقدين كلاهما جائز شرعا: عقد الإجارة وعقد التملك، ويشترط أن يكون كل عقد مستقلا وواضحا في بنوده، فيما يلي التفاصيل الأساسية لهذه الأسس:

1.2.3. التحريم المطلق للربا (الفائدة المحرمة): من الأسس الجوهرية التي يقوم عليها هذا العقد هو الابتعاد عن أي صورة من صور الربا المحرم شرعا، وبدلا من تقديم قرض بفائدة، يقوم المؤجر بتمكين المستأجر من الانتفاع بالأصل مقابل أجر معلوم مع خيار التملك.

2.2.3. العقد المزدوج بشروط واضحة: لا بد أن يكون هناك عقدان منفصلان:

✓ عقد إجارة: تمكن المستأجر من الانتفاع بالأصل لفترة زمنية متفق عليها مقابل دفعات إيجارية محددة؛
✓ عقد تملك: يتم بناء على اتفاق مستقل، ينص صراحة على انتقال الملكية عند انتهاء عقد الإجارة أو وفق شروط معينة (دفع آخر دفعة، هبة، أو بيع منفصل).

من الضروري فصل عقد الإيجار وعقد التملك عن بعضهما البعض، ويجب ألا يكون التملك مشروطا ضمينا في عقد الإجارة، وهذا لإزالة الالتباس والخروج من دائرة الخلاف الفقهي الحاصل فيه.

3.2.3. الوضوح والشفافية في شروط العقد:

- ✓ مدة التأجير: يجب تحديد مدة الإيجار بدقة في العقد؛
- ✓ الأجرة: تحديد قيمة الإيجار وموعد كل دفعة بشكل واضح؛
- ✓ شرط التملك: يجب بيان كيفية انتقال الملكية بوضوح (هبة مجانية أو بيع منفصل بعد انتهاء مدة الإجارة)؛
- ✓ الوضوح: تشترط الشريعة الإسلامية الوضوح التام في جميع جوانب العقد لتحقيق العدالة ومنع أي لبس.

4.2.3. عدم تحمل المستأجر مسؤولية ما لا يملك: تبقى الملكية القانونية للأصل بيد المؤجر طيلة فترة الإجارة، وبالتالي يتحمل المؤجر مسؤولية الصيانة الأساسية والمخاطر المتعلقة بالأصل (إلا إذا تم الاتفاق على غير ذلك في العقد)، مع عدم تحميل المسؤولية للمستأجر عن الهلاك الكلي أو الجزئي للأصل إلا إذا كان ذلك بتعد منه أو تفريط.

5.2.3. خيار الفسخ وفق الشروط الشرعية: يجوز لأحد الطرفين فسخ العقد إذا أخل الطرف الآخر بشروط العقد أو إذا ظهرت ظروف تخل بأهداف العقد، بشرط بيان ذلك في العقد، كما تلتزم الشريعة بضرورة منح كل طرف حقوقه الكاملة عند الفسخ.

6.2.3. مشروعية الأرباح مع تقديم الانتفاع: يتيح العقد للمؤجر الحصول على أرباح من دفعات إيجارية مقابل تقديم الأصل للمستأجر قصد الانتفاع به، عملاً بقاعدة "الغنم بالغرم".

7.2.3. المنفعة مقابل العوض: تشترط صلاحية الأصل للمؤجر للانتفاع به، لأن الإجارة قائمة في الأساس على حق المستأجر في الحصول على منفعة معينة مقابل أجر معلوم.

3.3. مزاي وتحديات صيغة الإجارة المنتهية بالتملك:

1.3.3. المزايا:

- ❖ توفير سيولة مالية للعملاء دون اللجوء إلى القروض الربوية؛
- ❖ تعزيز استقرار التدفقات النقدية للبنوك الإسلامية؛
- ❖ تنويع مصادر الدخل للبنوك.

2.3.3. التحديات:

- ❖ مخاطر تعثر العملاء؛
- ❖ تعقيد الإجراءات القانونية المتعلقة بنقل الملكية.

4. ماهية الربحية المصرفية:

تعتبر الربحية المصرفية من أهم مؤشرات الأداء المالي في البنوك، وتعبّر عن قدرة البنك على تحقيق العوائد من عمليات مختلفة مقارنة بتكاليفه أو استثماراته.

1.4. تعريف الربحية:

الربحية كمؤشر مالي: تعرف الربحية بأنها قدرة البنك على تحقيق أرباح من عملياته المختلفة، وتقاس عادة باستخدام مؤشرات مثل العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE) (حاكم، 2022).

الربحية كبعد استراتيجي: الربحية ليست مجرد رقم، بل هي مؤشر على النجاح الاستراتيجي للبنك في توظيف موارده وتحقيق ميزة تنافسية في السوق (ريان، 2023).

الربحية من منظور محاسبي: هي الفرق بين الإيرادات المحققة من الأنشطة المصرفية والنفقات الكلية خلال فترة زمنية معينة. وتعتبر انعكاساً مباشراً لأداء البنك المالي، وتستخدم لتقييم جودة الإدارة وكفاءة استخدام الموارد (فروحات، 2018).

مما سبق يمكننا تعريف الربحية بأنها قدرة البنك على تحقيق أرباح ناتجة من أنشطته التشغيلية والتمويلية والاستثمارية، يعبر عنها عادة بأحد المؤشرات كالعائد على الأصول (ROA) أو العائد على حقوق الملكية (ROE)، خلال فترة زمنية محددة. كما أنها تعكس كفاءة البنك في إدارة موارده المالية، وقدرته على السيطرة على التكاليف، وتنمية الإيرادات، بما يحقق زيادة صافية في الثروة القابلة للتوزيع دون المساس برأس المال. كما تعد مؤشراً استراتيجياً على نجاح البنك في تحقيق ميزة تنافسية مستدامة في السوق المالي.

2.4. مؤشرات الربحية المعتمدة في البنوك:

1.2.4. مؤشر نظام (CAMELS): نظام CAMELS هو نظام تقييم دولي يستخدم لتقييم المؤسسات المالية بناء على ستة عوامل هي كالتالي:

- ✓ كفاية رأس المال (Capital Adequacy): تقيس مدى قدرة البنك على مواجهة الخسائر المحتملة؛
- ✓ جودة الأصول (Asset Quality): تقيم جودة القروض والأصول الأخرى التي يمتلكها البنك؛
- ✓ الإدارة (Management): تقيم كفاءة وفعالية إدارة البنك؛
- ✓ الأرباح (Earnings): تحلل قدرة البنك على تحقيق أرباح مستدامة؛
- ✓ السيولة (Liquidity): تقيس مدى قدرة البنك على تلبية التزاماته المالية القصيرة الأجل؛
- ✓ الحساسية للمخاطر السوقية (Sensitivity to Market Risk): تقيم مدى تعرض البنك للمخاطر الناتجة عن تقلبات السوق.

يتم تقييم كل عامل على مقياس من 1 إلى 5، حيث يمثل 1 الأفضل و5 الأسوأ. يستخدم هذا النظام على نطاق واسع لتقييم استقرار البنوك. (يوسف، 2012)

2.2.4. مؤشر شيكاغو (Chicago): يشير إلى الظروف المالية الوطنية (NFCI) هو مؤشر مركب يصدره البنك الاحتياطي الفيدرالي في شيكاغو، ويستخدم لقياس مدى تقييد أو تسهيل الظروف المالية في الاقتصاد الأمريكي، يقدم تحديثاً أسبوعياً شاملاً عن الظروف المالية ككل، من خلال تجميع أكثر من 100 مؤشر فرعي يشمل:

- أسعار الفائدة؛
- فروقات العوائد؛
- أسعار الأسهم؛
- مستويات السيولة؛
- مؤشرات ائتمانية.

لا يقيس مؤشر شيكاغو ربحية البنوك مباشرة، لكنه يبين إمكانيةها من عدمها غالباً كالتالي:

- الظروف المالية المشددة: تعني صعوبة في منح التمويل وبالتالي انخفاض دخل البنوك.
- الظروف الميسرة: تعني تمويل أكثر، سيولة أعلى وبالتالي زيادة أرباح التمويل.

أي أنه إذا كان مؤشر شيكاغو مرتفع (ظروف مالية مشددة)، غالباً ستؤثر على ربحية البنوك سلباً. (Federal Reserve Bank of Chicago, 2025)

3.2.4. قيمة المعرض للمخاطر (Value at Risk – VaR): تعرف أنها أداة لإدارة المخاطر تساعد على تقدير الحد الأقصى للخسارة المحتملة في قيمة المحفظة المالية خلال فترة زمنية محددة وبمستوى ثقة معين، ثم تطور هذا المفهوم وأصبح معياراً في الصناعة المالية لقياس المخاطر السوقية والائتمانية (Michel Crouhy, 2001).

وهي إحدى أشهر أدوات قياس المخاطر، خصوصاً في الاستثمارات والتمويل الإسلامي. توضح كمية الخسارة الممكنة للبنك في أسوأ الأحوال خلال فترة زمنية محددة، وباحتمالية معينة؟

4.2.4. العائد المعدل حسب المخاطر (RAROC–Risk Adjusted Return on Capital): هو النسبة المستخدمة لقياس ربحية البنك بعد تعديلها بناء على الدخل المعدل بالخطر لأصل مالي خلال فترة زمنية وقمة الخسائر غير المتوقعة،

يساعد في تقييم الأداء المالي للبنك مع الأخذ في الاعتبار المخاطر المرتبطة بأنشطته، يعتبر مؤشرا أساسيا في إدارة المخاطر والرقابة المصرفية. (بن عويدة سمية، 2019)
صيغته الرياضية :

$$\frac{\text{العائد المعدل}}{\text{رأس المال الاقتصادي}} = RAROC$$

يستخدم لتقييم مدى كفاءة البنك أو الوحدة المالية في تحقيق العوائد مقابل المخاطر المتوقعة، يعتمد بشكل كبير في تقييم الأداء المالي للبنوك بطريقة تراعي درجة المخاطر، سواء كانت ائتمانية أو تشغيلية أو سوقية.

جدول 01: أهم مؤشرات قياس الربحية وتقييم الأداء المالي للبنوك

المؤشر	الوظيفة	تطبيقه في البنوك الإسلامية	يعتمد على
ROA	قياس الربحية	مطبق	صافي الأرباح - إجمالي الأصول
ROE	قياس الربحية	مطبق	صافي الأرباح - حقوق الملكية
Kamels	تقييم شامل للأداء	ممكن	الربحية - السيولة - الكفاءة
Chicago	تقييم الربح مقابل مخاطر السوق	ممكن	العائد - تقلبات السوق
VaR	قياس الخسارة المحتملة	ممكن جدا	المخاطر المالية
RAROC	الربحية بعد المخاطر	مثالي	العائد - رأس المال المعرض للخطر

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على ما سبق ذكره.

5. نبذة عن مجموعة مصرف السلام البحري:

تأسست مصرف السلام - البحرين عام 2006 كمؤسسة مالية إسلامية تهدف إلى تقديم حلول مصرفية مبتكرة ومتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

يمتد التواجد الجغرافي لمصرف السلام خارج مملكة البحرين ليشمل عدة دول، أبرزها: الجزائر من خلال "مصرف السلام الجزائر"، والذي يعد من أكبر البنوك الإسلامية في البلاد.

6. دراسة حالة مجموعة مصرف السلام:

1.6. نموذج مصرف السلام في تطبيق الإجارة المنتهية بالتملك:

يعد مصرف السلام من المؤسسات المالية الإسلامية الرائدة التي تبنت الإجارة المنتهية بالتملك كأحد المنتجات التمويلية الأساسية. يعتمد المصرف في تقديم هذا المنتج على هيكلة تمويلية مرنة تتناسب مع احتياجات الأفراد والشركات، مما يجعله خيارا جذابا لتمويل الأصول مثل الأراضي والمباني، الطائرات، والمكائن والمعدات الصناعية.

2.6. مميزات نموذج مصرف السلام في الإجارة المنتهية بالتملك:

✓ المرونة في العقود: يتيح المصرف شروطا تمويلية متنوعة تتناسب مع مختلف شرائح العملاء، مع مراعاة فترات سداد مرنة وأسعار تأجير تنافسية.

✓ التوافق مع المعايير الشرعية: يعتمد المصرف على مراجعة مستمرة من قبل هيئته الشرعية لضمان التزام العقود بأحكام الفقه الإسلامي، لاسيما فيما يتعلق بنقل الملكية التدريجي وضوابط الصيانة والتأمين.

✓ استخدام التكنولوجيا المالية: يعمل المصرف على رقمنة خدماته التمويلية، مما يسهل على العملاء تقديم طلبات التمويل، توقيع العقود إلكترونياً، ومتابعة سداد الأقساط من خلال منصات إلكترونية حديثة.

✓ التوسع في الأسواق: لم يقتصر استخدام المصرف لهذا المنتج داخل السوق المحلية فقط، بل سعى إلى توسيع نطاقه الجغرافي عبر فروعه الخارجية، مما يعزز من انتشار نموذج التمويل الإسلامي عالمياً.

الوحدة: ألف دولار

جدول 02: أهم البيانات المالية لمصرف السلام:

السنة	إيرادات الإجارة المنتهية بالتمليك EIMt	إجمالي الأصول TA	حقوق الملكية	صافي الأرباح ERNt	ROA	ROE
2006	962	500.154	362.770	43.665	8,73	12,04
2007	2.408	1.057.702	424.123	61.564	5,82	14,52
2008	4.269	1.474.681	458.733	67.931	4,61	14,81
2009	5.256	2.090.250	536.644	37.133	1,77	6,92
2010	7.765	2.278.186	536.862	19.457	0,85	3,62
2011	11.471	2.457.199	53.358	1.329	0,05	0,24
2012	11.236	2.505.899	553.364	27.415	1,09	4,95
2013	17.213	2.894.287	654.513	32.904	1,13	5,03
2014	21.090	5.200.258	874.476	42.077	0,81	4,81
2015	28.109	4.405.965	851.069	28.053	0,64	0,34
2016	26.675	4.471.524	864.093	42.808	0,96	4,95
2017	27.923	4.226.755	808.077	48.019	1,14	5,94
2018	38.662	4.548.880	810.697	49.255	1,08	6,09
2019	48.561	5.432.987	849.402	56.197	1,03	6,62
2020	65.447	6.014.237	747.785	24.250	0,4	3,24
2021	80.742	7.139.816	789.253	56.447	0,75	7,15
2022	96.992	10.261.476	798.029	87.026	0,84	10,91
2023	134.350	13.545.026	1.075.395	126.784	0,93	11,79

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لمجموعة مصرف السلام

3.6. تحليل الأداء المالي لمصرف السلام:

يظهر من خلال بيانات القوائم المالية لمصرف السلام أن أداة التمويل بالإجارة المنتهية بالتمليك تلعب دوراً رئيساً في هيكل الإيرادات الإجمالية للبنك. حيث تشير هذه البيانات إلى النمو المطرد في إيرادات الإجارة المنتهية بالتمليك خلال الفترة الممتدة ما بين 2006 و 2023، من 962 ألف دولار في سنة 2006 إلى 134 مليون و 350 ألف دولار سنة 2023. هذا مما يعكس الاتجاه العام للمصرف نحو الاعتماد على هذا النوع من الابتكارات المالية الإسلامية كأداة رئيسية ضمن محفظته التمويلية. ويمكن تقدير ذلك من خلال تحليل المؤشرات المالية ذات الصلة كما يلي:

1.3.6. نسبة مساهمة إيرادات الإجارة المنتهية بالتملك:

عند المقارنة بين إيرادات الإجارة المنتهية بالتملك وصافي الأرباح السنوية، يتضح أن هذه الإيرادات تمثل أحد المكونات الجوهرية في صافي الدخل التشغيلي. على سبيل المثال:

– في سنة 2006، بلغت إيرادات الإجارة المنتهية بالتملك نحو (962 ألف دولار) أي أكثر من 2% من صافي الربح (43 مليون و665 ألف دولار).

– في سنة 2015، بلغت الإيرادات نحو (28 مليون و109 ألف دولار) مقارنة بصافي ربح قدره (28 مليون و53 ألف دولار)، مما يعني التقارب شبه التام، دلالة على الدور الرئيس لهذا المنتج.

– في سنة 2023، تضاعفت إيرادات الإجارة المنتهية بالتملك إلى نحو (134 مليون و350 ألف دولار)، مقارنة بالأرباح السنوية التي بلغت نحو (126 مليون و784 ألف دولار)، مما يعكس الأهمية الكبرى لهذه الصيغة التمويلية في تعزيز ربحية المصرف.

– ويؤكد هذا النمو أن المصرف عزز اعتماده على أداة التمويل بالإجارة المنتهية بالتملك، كمصدر مستدام للعوائد.

2.3.6. تأثير الإجارة المنتهية بالتملك على هامش الربح:

يتأثر هامش الربح وهو الفرق بين الإيرادات والتكاليف، بشكل إيجابي عندما تولد أدوات التمويل مثل الإجارة المنتهية بالتملك إيرادات عالية بتكاليف منخفضة نسبياً. خلال سنوات النمو مثل 2017-2019 و2022-2023، حيث رافق ارتفاع إيرادات الإجارة زيادة في صافي الأرباح ومعدلات ربحية قوية في (العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية)، مما يعكس مساهمة إيجابية في هامش الربح. ومن ناحية أخرى، خلال فترة الأزمة (2009، 2010، 2020)، انخفضت الأرباح على الرغم من استمرار إيرادات الإجارة، مما يشير إلى تأثير الهوامش بعوامل خارجية مثل مخاطر السوق وتكاليف التشغيل والاحتياطيات.

3.3.6. تطورات معدلات العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE):

شهد مصرف السلام تذبذباً في أداء مؤشري العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE) خلال الفترة من 2006 إلى 2023، متأثراً بالتقلبات الاقتصادية العالمية والإقليمية. ففي المرحلة السابقة للأزمة المالية العالمية (2006-2008)، انخفض العائد على الأصول من 8.73% إلى 4.61% بسبب التوسع في الأصول وتباطؤ نمو الأرباح مقارنة بحجم النمو التشغيلي، بينما ارتفع العائد على حقوق الملكية من 12.04% إلى 14.81%، مما يعكس كفاءة إدارة رأس المال وتحقيق عوائد مجزية للمساهمين في بيئة مستقرة. كما تراجعت المؤشرات بشكل حاد خلال الأزمة المالية (2009-2010)؛ حيث هبط العائد على الأصول إلى 0.85%، والعائد على حقوق الملكية إلى 3.62%، نتيجة لضغوط اقتصادية وزيادة مخاطر الائتمان وانخفاض الطلب على الخدمات المصرفية، لكن البنك حافظ على أرباح إيجابية رغم التحديات. وفي مرحلة التعافي بعد الأزمة (2019-2011)، تحسنت المؤشرات تدريجياً، فبلغ العائد على الأصول أكثر من 1%، وارتفع العائد على حقوق الملكية إلى 6.62% بحلول 2019، مما يشير إلى استعادة الكفاءة التشغيلية. أما أثناء جائحة كوفيد-19 (2020-2021)، فقد تراجعت النسب مرة أخرى مع انكماش النشاط الاقتصادي، حيث سجل العائد على الأصول 0.4% في 2020، والعائد على حقوق الملكية 3.24%، لكن التحسن اللاحق في 2021 (0.75% للعائد على الأصول و7.15% للعائد على حقوق الملكية) أظهر مرونة الإدارة في مواجهة الأزمات عبر تنويع الدخل وتحسين إدارة المخاطر. وفي السنوات الأخيرة (2022-2023)، عزز البنك استقراره المالي، حيث اقترب العائد على الأصول من 1%، وارتفع العائد على حقوق الملكية إلى نحو 11.79%، مما يعكس تعافياً قوياً مقارنة بمستويات ما قبل الأزمات، مدعوماً بتحسين الحوكمة وموازنة هيكل الأصول.

يرز هذا التطور قدرة البنك على التكيف مع التقلبات عبر تعزيز الاستدامة التشغيلية والاستجابة الإستراتيجية للتحديات. كما تدعم استحوذاته الأخيرة، مثل زيادة حصته في مصرف السلام الجزائر إلى 53.13% في 2023، مسار نموه عبر التوسع في أسواق واعدة، حيث يمتلك البنك الجزائري أصولا تقارب 2.2 مليار دولار، مما يعزز مكانته كواحد من أسرع البنوك نموا في المنطقة (جريدة البلاد، 2023).

4.6. تأثير الاستراتيجيات على الأداء المالي:

أظهرت الاستراتيجيات التي اتبعها مصرف السلام، وعلى رأسها عمليات الاستحواذ ومبادرات التمويل، تأثيرا ملموسا في تحسين أدائه المالي. وشهد الربع الثالث من عام 2023 نموا ملحوظا في صافي الربح بنسبة 54% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وزيادة في إجمالي الربح التشغيلي بنسبة 62%. (جريدة الأيام البحرينية، 2023). ولقد لعبت الإجارة المنتهية بالتملك دورا محوريا في هذا التحسن، حيث لم تعمل كأداة تمويل فحسب، بل كانت بمثابة محرك رئيسي للربحية المستدامة ونمو الأصول، مع الالتزام بمعايير الشريعة الإسلامية وتبني نماذج مرنة من قبل المصرف للتعامل مع العملاء. وعلى الرغم من التأثير النسبي أثناء مواجهته للأزمات الاقتصادية مثل أزمة الرهن العقاري الثانوي وجائحة كوفيد-19، إلا أن المصرف أظهر قدرة عالية على التعافي وتحقيق الاستقرار، مما يعكس حوكمته المالية الناضجة وتوازن هيكله المالي. وقد ظل هذا المنتج التمويلي مصدرا موثوقا للدخل حتى خلال فترة الركود، مما يدل على مرونة واستدامة نموذج الأعمال، في حين تعمل التحسينات في مؤشرات العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية على تعزيز ثقة المستثمرين وفتح الآفاق وتمهيد الطريق للنمو المتوازن في المستقبل.

7. صياغة دالة الانحدار الخطي المتعدد للنموذج القياسي وتحليلها:

1.7. النموذج القياسي:

نظرا لصعوبة الحصول على البيانات وعدم توفر الربع السنوي منها أو النصف السنوي، فقد تمكنا فقط من تحصيلها سنويا لفترة لا تتجاوز 18 مشاهدة، وهذا العدد من المشاهدات غير كافٍ لاستخدام النماذج القياسية الحديثة في التحليل مثل نموذج ARDL واكتفينا إذن باختيار أحد النماذج الكلاسيكية المناسبة لهذه الدراسة، حيث سيتم استخدام النموذج الديناميكي لقياس أثر صيغة التمويل بالإجارة المنتهية بالتملك (EIMt) على ربحية البنك ممثلة في متغير صافي الأرباح (ERNt)، باستخدام بيانات سنوية تغطي الفترة من 2006 إلى 2023. وتوظيف طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) لتقدير النموذج، مع إدخال متغير صافي الأرباح المتأخرة (ERNt-1) لبيان الأثر الديناميكي للأرباح السابقة على الحالية.

2.7. صيغة النموذج القياسي:

$$ERNt = \alpha + \beta_1(EIMt) + \beta_2(ERNt-1) + \epsilon_t$$

حيث:

ERNt : الأرباح خلال الفترة الحالية؛

EIMt : إيرادات الإجارة المنتهية بالتملك؛

ERNt-1 : الأرباح في الفترة السابقة؛

α : الثابت؛

β₁ و β₂ : هي المعاملات التي تمثل تأثير المتغيرات المستقلة على صافي الأرباح الحالية؛

ε_t : الخطأ العشوائي.

أسفرت النتائج على ما يلي :

جدول 3: نتائج التقدير من EVIEWS 12

Dependent Variable: ERN
Method: Least Squares
Date: 04/01/25 Time: 21:01
Sample (adjusted): 2007 2023
Included observations: 17 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	7535182.	10666286	0.706449	0.4915
EIM	0.392135	0.140292	2.795132	0.0143
ERN(-1)	0.598489	0.258450	2.315681	0.0363
R-squared	0.641971	Mean dependent var	47567233	
Adjusted R-squared	0.590825	S.D. dependent var	28761271	
S.E. of regression	18397672	Akaike info criterion	36.45213	
Sum squared resid	4.74E+15	Schwarz criterion	36.59917	
Log likelihood	-306.8431	Hannan-Quinn criter.	36.46675	
F-statistic	12.55151	Durbin-Watson stat	1.676696	
Prob(F-statistic)	0.000754			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات نموذج EVIEWS 12.

3.7. النموذج المقدر:

$$ERN_t = 7.535.182 + 0.3921 EIM_t + 0.5985 ERN_{t-1} + e_i$$

1.3.7. التحليل الإحصائي للنموذج المقدر:

أسفرت نتائج التقدير على ما يلي:

أ. النتائج وتحليلها:

جدول 4: نتائج اختبار المعنوية الإحصائية (اختبار t ستودنت لكل متغير)

المتغير المستقل X	معامل الانحدار β	إحصائية t	القيمة الاحتمالية (P-value)	مستوى المعنوية
الثابت (α)	$\alpha = 7,535,182$	$t=0.706$	$P=0.4915$	غير معنوي عند 5%
الإجارة المنتهية بالتملك EIMt	$\beta_1=0.3921$	$t=2.795$	$P=0.0143$	معنوي عند 5%
الأرباح المتأخرة ERN_{t-1}	$\beta_2= 0.5985$	$t=2.316$	$P=0.0363$	معنوي عند 5%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات نموذج EVIEWS 12.

من خلال النتائج نلاحظ ما يلي:

معامل الانحدار (β_1) الإجارة المنتهية بالتملك (EIMt) كان معنويا وذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 5%، حيث بلغت قيمته الاحتمالية ($P\text{-value} = 0.0143 < 0.05$)، وهذا ما يشير إلى وجود تأثير إيجابي ومهم لإيرادات الإجارة المنتهية بالتملك (EIMt) على الأرباح السنوية (ERN_t) للمصرف.

معامل الانحدار (β_2) الأرباح المتأخرة (ERN_{t-1}) كان معنويا أيضا وذو دلالة إحصائية عند نفس مستوى معنوية 5%، حيث بلغت قيمته الاحتمالية ($P\text{-value} = 0.0363 < 0.05$)، وهذا ما يشير إلى وجود علاقة ديناميكية إيجابية بين الأرباح السنوية للفترات السابقة والحالية.

الثابت (α) لم يكن معنويا ($P\text{-value} = 0.4915 > 0.05$)، عدم معنوية الثابت لا يعد مشكلة طالما أن المتغيرات الأخرى معنوية، كما يشير إلى أن العوامل الخارجية غير المتضمنة في النموذج لا تؤثر بشكل كبير على الأرباح السنوية.

ب. نتائج اختبار فيشر F (جودة النموذج):

بلغت قيمة إحصائية F حوالي 12.55 مع احتمال قدره ($P\text{-value}=0.00075$)، ما يدل على أن النموذج ككل ذو دلالة إحصائية، وأن المتغيرات المستقلة تفسر نسبة كبيرة من التغير في الأرباح السنوية للمصرف.

بلغ معامل التحديد (R-squared) حوالي 0.64، وهو مستوى مقبول يدل على أن النموذج يفسر نحو 64% من التغيرات في الأرباح السنوية للمصرف.

ج. مشكلة الارتباط الذاتي:

بلغت قيمة إحصائية Durbin-Watson حوالي 1.67، وهي قيمة قريبة من 2، لكنها متحيزة نوعاً ما نظراً لوجود متغير الأرباح السابقة (ER_{Nt-1}) في المعادلة، وعليه يجب علينا إزالة حالة عدم التأكد بحساب h Durbin من خلال العلاقة التالية:

$$h = \left(1 - \frac{DW}{2}\right) \times \sqrt{\frac{T}{1 - T \cdot \text{var}(\hat{\beta}_2)}}$$

وهذا يعني مقام سالب في الصيغة، مما ينتهك شروط تطبيقها واستحالة الحساب لأن الجذر التربيعي لا يقبل الاحتواء على قيمة سالبة رياضياً. وعليه يمكننا التأكد من وجود الارتباط الذاتي من عدمه عن طريق استعمال اختبار تجانس التباين (Heteroskedasticity Test) بواسطة إجراء اختبار Breusch-Pagan-Godfrey الذي يعتبر أكثر دقة وموثوقية ووضوحاً من Durbin-Watson خصوصاً عند وجود متغيرات مؤخرة.

د. اختبار تجانس التباين: (Heteroskedasticity Test)

أسفر على ما يلي:

جدول 5: نتائج اختبار Breusch-Pagan-Godfrey

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey				
Null hypothesis: Homoskedasticity				
F-statistic	0.278427	Prob. F(2,14)	0.7611	
Obs*R-squared	0.650313	Prob. Chi-Square(2)	0.7224	
Scaled explained SS	0.533524	Prob. Chi-Square(2)	0.7659	
Test Equation:				
Dependent Variable: RESID^2				
Method: Least Squares				
Date: 04/23/25 Time: 00:13				
Sample: 2007 2023				
Included observations: 17				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	1.12E+14	2.72E+14	0.413048	0.6858
EIM	-1159086.	3572871.	-0.324413	0.7504
ERN(-1)	4905865.	6582056.	0.745339	0.4684
R-squared	0.038254	Mean dependent var	2.79E+14	
Adjusted R-squared	-0.099139	S.D. dependent var	4.47E+14	
S.E. of regression	4.69E+14	Akaike info criterion	70.55795	
Sum squared resid	3.07E+30	Schwarz criterion	70.70499	
Log likelihood	-596.7426	Hannan-Quinn criter.	70.57257	
F-statistic	0.278427	Durbin-Watson stat	2.124954	
Prob(F-statistic)	0.761068			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات نموذج 12 EVIEWS.

فرضيات الاختبار:

- الفرضية الصفرية H_0 : لا توجد مشكلة عدم تجانس التباين (البواقي متجانسة).

- الفرضية البديلة H_1 : توجد مشكلة عدم تجانس التباين (البواقي غير متجانسة).

تحليل نتائج اختبار Breusch-Pagan-Godfrey:

- إحصائية $F = 0.2784$

- القيمة الاحتمالية لإحصائية $F = 0.7611$

- $\text{Obs} \times \text{R-squared} = 0.6503$ بقيمة احتمالية 0.7224

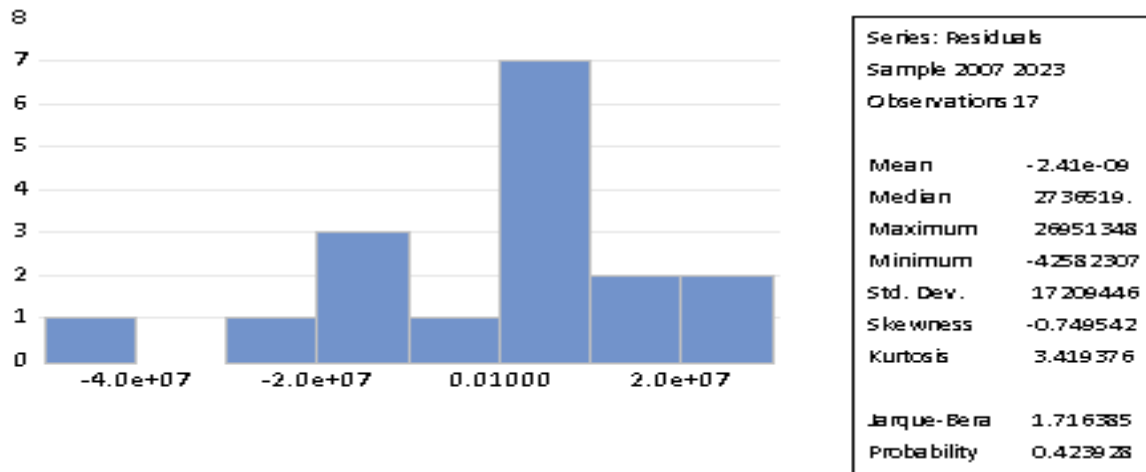
- جميع القيم الاحتمالية أكبر من 0.05

بما أن جميع القيم الاحتمالية ($P\text{-value} > 0.05$)، سنقبل الفرضية الصفرية، ونرفض الفرضية البديلة، مما يعني أن البواقي في النموذج تتسم بتجانس التباين، ولا توجد مشكلة إحصائية من هذا النوع، وهو ما يدعم صحة استخدام OLS في هذا النموذج. إذن، النموذج خالي من مشكلة عدم التجانس (Heteroskeasticity)، والتحليل مبني على أساس صحيح، ويمكن الاعتماد على نتائجه بكل ثقة.

هـ. اختبار التوزيع الطبيعي لبواقي النموذج (Jarque-Bera Test):

يجب التأكد من أن البواقي (ϵ_t) تتبع التوزيع الطبيعي، وهو أحد الفروض الأساسية لطريقة المربعات الصغرى (OLS).

الشكل 1: نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لبواقي النموذج (Jarque-Bera Test):



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات نموذج EVIEWS 12.

فرضيات الاختبار:

- الفرضية الصفرية H_0 : البواقي تتبع توزيعاً طبيعياً.
- الفرضية البديلة H_1 : البواقي لا تتبع توزيعاً طبيعياً.

تحليل نتائج اختبار Jarque-Bera :

للتحقق من فرضية التوزيع الطبيعي للبواقي الناتجة عن النموذج، وبتطبيق اختبار Jarque-Bera. أسفرت النتائج عن قيمة إحصائية بلغت (1.716385) وقيمة احتمالية ($P\text{-value}$) تساوي (0.423928)، وهي أعلى من مستوى الدلالة 5%. وعليه، يتم قبول الفرضية الصفرية H_0 التي تنص على أن البواقي تتبع توزيعاً طبيعياً، مما يشير إلى صحة فرضية التوزيع الطبيعي وعدم وجود تشوهات جوهرية في هيكل الخطأ، وبالتالي صحة النموذج من هذه الناحية.

2.3.7. التحليل الاقتصادي للنتائج:

- ✓ تعكس النتائج من الناحية الاقتصادية علاقة موجبة بين إيرادات بالإجارة المنتهية بالتمليك ومستوى الأرباح السنوية للمصرف.
- ✓ إن معامل EIMt البالغ 0.3921 أي أن كل زيادة بمقدار وحدة واحدة في حجم التمويل عبر الإجارة المنتهية بالتمليك تؤدي إلى زيادة الأرباح بمقدار 0.3921 وحدة، مع ثبات العوامل الأخرى.
- ✓ يشير معامل ERNt-1 البالغ 0.5985 إلى أن البنك يتمتع بدرجة من الاستقرار المالي، حيث تؤثر الأرباح السابقة بشكل إيجابي على الأرباح الحالية.

3.3.7. حساب وتفسير الأثر طويل الأجل للإجارة المنتهية بالتملك:

في النماذج الديناميكية، لا يقتصر التأثير على الفترة الحالية فقط، بل يمتد عبر الزمن. لذلك تم حساب الأثر طويل الأجل للتمويل عبر الإجارة المنتهية بالتملك باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{الأثر طويل الأجل} = \frac{\beta_1}{(1 - \beta_2)} = \frac{0.3921}{0.4015} \approx 0.9769$$

وبالتالي، فإن كل زيادة دائمة بمقدار وحدة واحدة في التمويل عبر الإجارة المنتهية بالتملك (EIMt) تؤدي إلى زيادة الأرباح بحوالي 0.98 وحدة على المدى الطويل. هذا يشير إلى أن الأثر الإيجابي لـ (EIMt) يتعاضد بمرور الزمن، ويعكس قدرة هذه الصيغة التمويلية على تحقيق نمو مستدام في الأرباح.

8. خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن التأكيد على أن الإجارة المنتهية بالتملك تعد من بين الأدوات المالية المهمة التي تساهم في تعزيز ربحية البنوك الإسلامية، خاصة عند تطبيقها بطريقة تتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية ومتطلبات الحوكمة المالية الرشيدة. أظهرت نتائج الدراسة، باستخدام النموذج الديناميكي عن طريق المربعات الصغرى OLS، أن الإجارة المنتهية بالتملك تؤثر إيجاباً على ربحية مصرف السلام الإسلامي، مما يعكس قدرتها على تحسين الهيكل المالي وتعزيز الاستدامة الربحية للبنوك الإسلامية. كما بينت الدراسة أهمية تحليل العلاقة الديناميكية بين متغيرات التمويل الإسلامي والربحية، حيث أن التأثير لا يكون لحظياً فقط، وهو ما أكدته النتائج التي أظهرت وجود تأثير إيجابي طويل الأجل للإجارة المنتهية بالتملك على ربحية البنك. مما يدعم فرضية أن هذه الأداة التمويلية تساهم في تحقيق استقرار مالي ونمو مستدام للبنوك الإسلامية. من الناحية التطبيقية، توصي الدراسة بأن تستمر البنوك الإسلامية في تطوير منتجات الإجارة المنتهية بالتملك وتحسين شروطها بما يتوافق مع احتياجات العملاء ومتطلبات السوق، بالإضافة إلى تعزيز آليات الحوكمة المالية والإفصاح لضمان تحقيق أقصى استفادة ممكنة من هذا النوع من التمويل. وفي الختام، تفتح هذه الدراسة المجال أمام المزيد من البحوث المستقبلية حول آليات تحسين كفاءة الإجارة المنتهية بالتملك، خاصة في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية، مثل الأزمات المالية والتقلبات الاقتصادية، مما يستدعي مزيداً من الدراسات المعمقة حول دور هذه الأداة في تحقيق استقرار مالي مستدام للبنوك الإسلامية.

التوصيات المستندة إلى النتائج:

- تعزيز التوسع في التمويل بصيغة الإجارة المنتهية بالتملك: نظراً لما أظهرته النتائج من تأثير إيجابي ومستدام لهذه الصيغة على الأرباح في هذا النموذج، يوصى بوضع خطط إستراتيجية لتوسيع نشاط الإجارة المنتهية بالتملك ضمن محفظة البنوك الإسلامية التمويلية.
- دعم الاستقرار المالي: استمرارية تأثير الأرباح السابقة على الأرباح الحالية توحى بأهمية الحفاظ على أداء مالي مستقر من خلال تحسين إدارة المخاطر وكفاءة التشغيل.
- التحوط ضد الصدمات الاقتصادية: يوصى بوضع خطط طوارئ لإدارة التمويل بالإجارة خلال فترات الأزمات مثل أزمة الرهن العقاري العالمية (2008) وجائحة كوفيد-19 (2020)، حيث تتأثر ربحية البنك بتغيرات البيئة الاقتصادية الكلية.
- مراقبة جودة الأصول الممولة: وذلك لضمان استمرارية الأثر الإيجابي للإجارة المنتهية بالتملك، ينبغي مراقبة العقود التمويلية وضمان التزام العملاء بالسداد، بما يعزز العائد من هذه الصيغة التمويلية.

◀ تعزيز الابتكار في الصيغ التمويلية: يمكن تنوع منتجات الإجارة المنتهية بالتملك لتشمل قطاعات جديدة وأسواق واعدة، بما يوسع من قاعدة العملاء ويزيد من الربحية.

9. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

1- حاكم محسن الربيعي ، حمد عبد المحسن راضي. (2022). حوكمة البنوك وأثرها في الأداء والمخاطرة. عمان الاردن: دار البازوري.

• الأطروحات والمذكرات :

2- خالد بن عبد الله الحافي. (2001). الإجارة المنتهية بالتملك في ضوء الفقه الإسلامي. الرياض، كلية الدراسات العليا قسم الثقافة الإسلامية شعبة الفقه وأصوله، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.

3- ريان نكاع.(2023).أطروحة دكتوراه بعنوان تحديد طبيعة العلاقة بين السيولة والربحية والملاءة المالية ها على الكفاءة المصرفية دراسة تطبيقية على مجموعة من البنوك الخاصة في الجزائر خلال الفترة ما بين 2010-2020. سكيكدة الجزائر: جامعة سكيكدة.

4- نعيم ر. (2022).التمويل الأصغر الإسلامي آلية لتعزيز الشمول المالي دراسة وصفية تحليلية لواقع الجزائر. جامعة ورقلة.

• المقالات:

5- بلة الطاهر، محمودي مليك، بن عويدة سمية. (جوان، 2019). قياس الاداء البنكي انطلاقا من مؤشرات الأداء المعدلة بالخطر الربحية الاقتصادية RAROC نموذجاً. مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي ، 65.

6- بوجلال يوسف. (2012). أثر تطبيق نظام التقييم المصرفي الأمريكي camels على فعالية نظام الرقابة على البنوك التجارية. مجلة الباحث ، 1(10)، 207.

7- حسينية علمي.(2024). فرص وتحديات ممارسة التأمين التكافلي وإعادة التكافل في النظام المالي الإسلامي. المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، 13(1)، 47-48.

8- فروحات ع، وآخرون. (2018). التحليل المالي وأثره في تقييم الأداء المصرفي. مجلة العلوم المالية والمصرفية، 12(3)، 524.

• المداخلات:

9- بن إبراهيم الغالي. (05-06 ماي، 2014). دور الابتكارات المالية في تطوير الصيرفة الإسلامية. المؤتمر الدولي حول منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية ، صفحة 5.

10- رزيق كمال، إبراهيم شيخ التهامي،. (2019). أهمية الصكوك الإسلامية في تمويل المشروعات المستدامة الصكوك الإسلامية الخضراء أمودجا. صفحة 110.

11- زينب خلدون. (2019). الابتكار المالي في التمويل الإسلامي وأهميته في دعم التنمية الاقتصادية. الملتقى العلمي الوطني حول: النظام المالي وإشكالية تمويل الاقتصاديات النامية (صفحة 04). مسيلة/ الجزائر: جامعة محمد بوضياف.

• التقارير:

12- مجموعة مصرف السلام ، (2006-2023)، البحرين، التقارير السنوية .

13- جريدة الأيام البحرينية. (13 نوفمبر، 2023). تاريخ الاسترداد 28 مارس، 2025، من :

<https://www.alayam.com/alayam/first/1034184/News.htm>

14- جريدة البلاد. (22 جوان، 2023). تاريخ الاسترداد 28 مارس، 2025، من :

<https://www.albiladpress.com/news/2023/5364/finance/814322.htm>

• مواقع الانترنت:

15-Federal Reserve Bank of Chicago. (2025). National Financial Conditions Index: About the NFCI. National Financial Conditions Index: About the NFCI.:

<https://www.chicagofed.org/research/data/nfci/about>

16-Sonbol, H. S. (2024, November). The Astana Times. Récupéré sur The Astana Times:

<https://astanatimes.com/2024/11/role-of-islamic-trade-finance-in-empowering-smes-in-central-asia/>

• المراجع باللغة الأجنبية:

17-Ahmed, H. a. (2016). Inclusive Islamic financial planning. International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management , 9 (2), 183.

- 18-Amin, H. (2020). *Examining the influence of factors critical for the consumer to accept the offered Islamic home financing*, 1379–1402.
- 19-Dan Galai and Robert Mark Michel Crouhy .(2001) .*risk Management* .MC Grow Hill.222 ،
- 20-Humayon, D.(2003). *Islamic Financial Innovation: Tools and Trends*. *Journal of Emerging Economies and Islamic Research* , 2.
- 21-Kilic Gökmen, T. Y. (2023). *The Emergence of Islamic Fintech and Its Applications International Journal of Islamic Economics and Finance Studies* , 213.
- 22-Muhammad Akram, N. K. (2024). *Perceived Financial Transparency and Loyalty in the Islamic Banking Sector of Pakistan: Exploring the Role of Trust and Age*. *Contemporary Issues in Social Sciences and Management ,Practices* , 3 (2), 16.